



يتواصل حتى العاشر من يوليو المعرض الثنائي المقام بجدّة السعودية تحت عنوان «تناغم»، والذي يجمع كلا من التشكيلية السعودية سامية المهدي ومواطنتها الفوتوغرافية داليا بجوم.

تتواصل بمقر المتحف العربي للفن الحديث بالعاصمة القطرية الدوحة فعاليات معرض «أحمر.. أحمر» للفنانة التركية أسلي تشاوشولو والذي يستمر حتى سبتمبر المقبل.



تشكيل

نوستالجيا بالخطوط والألوان تستعيد في اللوحة المكان الأول

● أعمال الفنان حسكو اختزال غنائي يغشى لوحات مسؤولة عن استمرار الماضي في الحاضر



حيوانات وطيور ترعى الألوان الندية

كهذه، كما نراها في لوحة الفنان أبقى من أي كابوس يصير على تعيم سمائها، لذا "يغلف" الحياة فيها بغموض مستحب بعيدا عن نظر القائلين، هذه هي طريقته في مقاومة الموت. ابتعد وابتعد الفنان حسكو عن المقاربة المباشرة للحرب، يختار أن يربط على ظهر الحيوانات البريئة المتبقية في هذا العالم، اختار أن يسرح الحيوانات والطيور لترعى الأسوان الندية التي حرص على وضعها لها في اللوحات، كما نشر الغيم في عباب الفضاء كي يستكين الألم ويهدأ الجرح.

ويذكر الفنان السوري في لوحاته تلك بأي شخص يصير على معرفة نهاية أي فيلم يود أن يتفرج عليه، قبل أن يشاهده، فإذا كانت نهايته "سعيدة" يقدم على رؤيته وإلا.. لم إضافة جرعات من الحزن، والحياة مليئة بحيوانات شرسة تتقاتل، وطيور دامية تسقط دون أدنى صوت ونبات أخضر يحرق كل يوم وكل ليلة؟

* م.ع

يبدو الفنان التشكيلي السوري حسكو حسكو في لوحاته الأخيرة المعروضة في صالة "أرت أون 56 ستريت" البيروتية، وكأنه يطعننا على عالمه الفني المبني عن صور التقطها وهو على متن طائرة مغايرة لكل الطائرات، طائرة مشرّعة ومفتوحة النوافذ وقادرة على منح ركابها ميزة تحدي مفاعيل الضغط الجوي والتصدي لسرعة العبور بمحاذاة مساحات طبيعية ارتسمت معالمها ومعالم حيواناتها ونباتاتها على تخوم خطوط عرض لا مرئية خطها الفنان وحفر أخاديدها، فعمقت من فكرة الحنين إلى معالم زالت من الزمن الحاضر.

وتنقل بدورها الخضرة إليها، انسجام تام بين عناصر الطبيعة وتالف شامخ ما بين مختلف الحيوانات المرسومة حتى تلك البرية منها التي تشبه الذئب والوحوش الأسطورية التي تبدو بعضها خيالات أو انعكاسات لبعضها الآخر.

كائنات استوحاها الفنان من الذاكرة الجماعية ومن ميثولوجيا شمال مدينة حلب الغنية، وكل ذلك في واقعية مختزلة تبعد الفنان عن مباشرة مملّة تضع كل النقاط على الحروف.

هذا ما تخبرنا به لوحات الفنان حسكو حسكو، تخبرنا عن مشاهد لبقاع جغرافية ضحلة طافت على ضفاف ذاكرته البصرية فارتسمت في لوحته هائلة ومتناغمة انحازت إلى السرد والغوص في التفاصيل، وربما في تعداد المشاهدات، تماما كما يفعل طفل يحاول أن لا ينسى ما رأى فيقوم بتعدادها غيبا مرارا وتكرارا حتى ترسخ في ذهنه.

ولعل الاختزال الذي اعتمده الفنان في لوحاته مرتبط ارتباطا وثيقا بجذلية الذاكرة والنسيان، فهو في معظم أعماله الفنية السابقة والحالية يرصد في سرعة فائقة ما يرى، وهو على طائرة المشرّعة والمفتوحة على كل نوافذ الجمال الطبيعي، وخلال عبوره المتواصل سماء شمال حلب ويريفها المتنوع.

حتى في اللوحات التي يبدو فيها تركيب اللوحة عموديا تغلب "خطوط العرض" التي تحررت لوحاته، فتجعلها أكثر فاكثرت تشبه قطعا من أرض "عفرين" السورية فتمحي البعض من ملامحها دون أن تدخلها في غموض تام.

كائنات ترعى الألوان

"تجريدية الفنان" إذا جاز التعبير، قادمة من هذا الاختزال الغنائي الذي يغشى معظم لوحاته وهي المسؤولة المباشرة عن استمرار ماض وبقاعه الخضرة في حاضر لا يُشبه بشيء.

يذكر أن حسكو غادر سوريا جراء العنف المتصاعد فيها ليصل إلى بيروت رحبة القلب والأدري بأمر التهجير والموت، ولكن ليتعرض إلى الاعتداء الجسدي

العيد في حقيبة عربية

ميموزا العراوي

ناقدة من لبنان



لفت نظري، في آخر أيام شهر رمضان المبارك، وأنا أبحر دون هدف معين على متن شبكة الإنترنت، مقالات تتكلم عن "غياب مظاهر العيد في اللوحات التشكيلية العربية". لا أدري لماذا استغربت ذلك جدا؟ فبدأت في بحث طويل لأتأكد من حقيقة ذلك، في البداية رضخت لهذا التصور على مضض، لكن شيئا فشيئا بدأت أعثر على "العيد" في صور أشمل وأغنى أعادتني إلى حقيبة سفر، غير كل الحقائق.

قبيل العيد، وخاصة عيد الفطر المبارك كانت جدتي رحمها الله تزورنا قادمة من حلب، كنا نتعلق من حولها، نتعلق بها ونتشوق رائحة صابون الغار التي كانت تفوح من ثيابها، وهي تحتضننا في غمرة واحدة وعميقة ننسى فيها أنا وأشقاقي كل ما يحيط بنا.

في الآن ذاته كانت تتولى فتح حقيبة السفر لتخرج منها تباعا قطعاً من الأقمشة الملونة والقصبية اختارتها لنا من السوق ومرطبات ضخمة من مربى الكرز ومربى "أبو صفير" صنعتها يداها، وعلب خشبية وسكرية اللون تختبئ فيها قطع متنوعة من الطيبات. أطيب الطيبات بالنسبة إلي كانت حلوى "الغريبة"، حلوى مستديرة بحجم الكف، لونها يميل إلى الأبيض ورائحة ترصعها حبة أو حبتان من الفستق، كنت وأنا أقضم أطرافها "بهمجية" نسبية أتخيل أنني أتناول قمرا من الأقمار المضيئة التي كانت تزين ليالينا وسهراتنا على الشرفة الواسعة المليئة بالنباتات.

بعد أن تأخذ قسطاً من الراحة كانت جدتي تنادينا إليها، تجلس بقربها لنستمع إلى قصصها القصيرة التي كانت تتلوها علينا، قصص مليئة بالتفاصيل الملونة والحوادث السحرية التي تتوجه النهايات السعيدة، سعيدة كما الأعياد قبل أن تلوثها أحقاد البشر.

هكذا كان يعلن العيد حلوله من بين يدي جدتي ويهل هلاله من ابتسامتها الوردية من دون حاجة إلى مظاهر طقائفة، وحملات إعلانية تلفزيونية وياطات ورسومات ترويجية تجتاح الشوارع والمحلات.

ويحضر العيد كذلك في معظم الأعمال التشكيلية العربية من دون حاجة ملحة إلى عناوين شكلية، ولا إلى فوائيس رمضان، أو صواني معمول شهني الطاعة، أو حلقات دراويش، أو جلسات مدائح نبوية.

قد يكون العيد غير حاضر بشكل مباشر في معظم اللوحات التشكيلية العربية، ولكنه الروح التي تحركها اللوحات وتغذيها بالتفاصيل والألوان.

العيد منتشر في اللوحات، تجده في كاسات الشاي والجلسات المعقودة من حولها، تجده في الألوان المفعمة بالدفع، تجده بالزخارف المضيئة التي تجعل

الخلفيات أو تسكن في أجساد الشخصيات، تجده في أجواء اللوحات، وفي التجمعات، ولحظات التعارف واللقاء والتأمل والوحدة و"العجقة" في الحارات والشوارع الأكثر شعبية، وتجده في لعب الأطفال وتراخضهم بين الأذقة، أما المرأة في اللوحات فهي تجسيد مطلق للعيد ولأمل بالعيد بكل ما يحمل من معان إيجابية.

أذكر من تلك اللوحات ما رسمه الفنان التشكيلي نذير نبعة، الذي أصر حتى آخر لحظة من حياته على أن يرسم أجواءه الاحتفائية بالمرأة والحب والحياة بالرغم من الأزمات التي انهالت على بلده سوريا.

أذكر أيضا الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط، فنان الثورة الذي تنبض لوحاته بماسي الكعبة، ولكنها تحنفي بالإنسان ولديه مجموعة أعمال هي "العيد"، وهي العرس الشامل في حد ذاته.

وأذكر أيضا الفنان وليد ياسين الذي رسم الابتسامات على معظم شخصيات لوحاته، والفنان فحني غبن الذي أبداع لوحات راقصة بالأمل وفيها الكثير من أجواء "العيد"، العيد وهو في حماية النسوة الكادحات والعابقات بالحب.

وأذكر الفنانة وسماء الأغا والفنان ناصر تامر ونور الأعظمي وغيرهم من الفنانين الكثر.

روح العيد تبدو أكثر توهجا في تلك اللوحات أكثر مما هي في اللوحات التي تعبر مباشرة عن العيد، وإن كانت هذه اللوحات جميلة جدا، نذكر من هذه اللوحات ما رسمه الفنان طاهرعبدالعظيم والفنان عادل ثابت والفنان علي الدسوقي والفنان نبيل لحود، والفنان أشرف النشار صاحب لوحات ليلية فيها الكثير من الشعرية.

العيد حاضر، يعيش في اللوحات التشكيلية العربية، كما عاشت الأطايب في حقيبة جدتي وكما احتضن صدرها حدائق من القصص تشبه الألوان والزخارف العابقة في اللوحات.

كائنات حسكو استوحاها من

الذاكرة الجماعية ومن ميثولوجيا

شمال مدينة حلب الغنية، من

خلال واقعية مختزلة

والمعنوي من قبل بضعة أفراد ينتمون إلى مجموعة متغطسة أسكت ولا تزال بخناق بيروت ولبنان بشكل عام.

شبه حسكو حسكو ذاته في إحدى المقابلات السابقة بحصان طروادة، وأضاف "أنا الحصان الجميل الذي ترونه، ولكنني لا أستطيع البوح عن كل مكوناتاتي، فالكم الهائل من العنف الذي نعيشه لا أستطيع مواجهته إلا بالجمال، لكن ذلك لا يلغي وجود شيء ما يلغي في داخلي ويحرقني".

ويرفع الفنان الريف السوري الحلبي إلى مكانة الأصل، فهو الحيز النقي حيث تتعايش القوى الطبيعية وكائناتها مزومة بعراقة الوانها وأجوائها النضرة، بقاع

«سمبوزيوم» النحت في القاهرة يحيل خردة الحديد أثارا فنية

الفنان أحمد مجدي، ويمثل عمله شكلا مجردا على هيئة مخروط شكله عن طريق العشرات من الصفائح المعدنية، كما يقول، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالتروس وقطع الحديد الصغيرة، وعن مشاركته في السمبوزيوم يقول الفنان معلقا "أنا فخور بالمشاركة في هذه الدورة، كما أنني من أشد المتحمسين لهذه الخامة، فهي طبيعتها غير المتوقعة كتتل وقطع خردة، تجذب الفنان لإيجاد حلول مبتكرة وغير تقليدية لتطويعها".

أما الفنان أيمن سعداوي فيشارك بعمل على هيئة حيوان الجاموس يغوص معظم جسده في ماء النهر، وهو نوع من الإيهام لجأ إليه الفنان مستفيدا من البيئة المحيطة، وعن عمله هذا يقول الفنان معلقا "هو نوع من التأثر بمشاهداتي الشخصية في الريف، فمشهد الأبقار والجواميس وهي تسبح في

الحدث الفني الأبرز الذي تشهده القاهرة هذا الموسم نظرا لأهميته ودوره المرجو في تسليط الضوء على مثل هذا النوع من الفن، بالإضافة إلى كونه يعد الحدث الأول من نوعه في مصر.

ناهد خزام

لا يعد النحت بواسطة حديد الخردة من الوسائل المعروفة والشائعة في مجال النحت يمارسه العديد من الفنانين حول العالم، فقد تشكل أسياخ الحديد الصلدة جزءا من تمثال ميداني بديع، أو تتحول التروس الخشنة لآلة أو سيارة قديمة إلى منحوتة تتسم بالنعومة والانسيابية، فقطع الحديد هنا ليست سوى أداة طبيعة ووسيلة سهلة في يد الفنان يستطيع أن يشكل بها ما يشاء من أشكال، ولا يتطلب الأمر سوى بعض قطع المعدن القديمة وأدوات اللحام والتقطيع المعتادة وقدرة الفنان على الاكتشاف والخروج بحلول مختلفة في صوغه لهذه الأدوات والأجزاء المعدنية المهمة.

ويمثل إنتاج الدورة الثانية لسمبوزيوم النحت من الخردة في مصر الذي تدور فعالياته الآن، ثروة فنية يمكن استغلالها بوضعها في الحدائق العامة والميادين ما يسهم في خلق

مناخ صحي ثقافي وغذاء روحي وبصري رائع، وهو يعد إضافة هامة للمشهد الجمالي. ففي الحديقة الملحقة بمتحف المثال الراحل محمود مختار القريب من نيل القاهرة وعلى مدار شهرين كاملين اجتمع عدد من الفنانين المصريين لتقديم أفضل ما لديهم من أفكار، لتوظيف أطنان من الحديد الصلدة في تشكيلات فنية من المقرر عرضها في ساحة المتحف حتى نهاية العام.

ويهدف الحدث، كما يقول القيم على هذه الدورة الفنان عمر طوسون، إلى الارتقاء بالذوق العام وتبادل الخبرات بين الفنانين عن طريق خلق نوع من الحوار حول الخامة.

وعن المعايير المتبعة في اختيار الفنانين يقول طوسون "يتم اختيار الفنانين بناء على ترشيحات من قبل اللجنة المنظمة، وعادة ما تراعى هذه الترشيحات سجل الفنان من خلال نشاطه الفني وأعماله السابقة، كما تحرص اللجنة في اختيارها على تحقيق نوع من الموازنة بين الأجيال المختلفة لتحقيق الاستفادة المرجوة

في تبادل الخبرة بين الأجيال".

وبين المشاركين أساتذة أكاديميون وفنانون حديثو التخرج يعمل جميعهم داخل فضاء واحد وفي بيئة مهيئة للإبداع والخلق، وبالقرب منهم تعرض أعمال واحد من أهم المثاليين المصريين في تاريخ الفن المصري الحديث وهو المثال محمود مختار، وعلى بعد أمتار منهم تجري مياه النهر الذي لهم أسلافهم القدامى أسرار فن النحت. ومن بين المشاركين في هذه الدورة نجد



أعمال فنية من النفايات

